مقارنة الكفاءة الوظيفية
بين المستوطنات الريفية المخططة والتقليدية
(دراسة تطبيقية للنمط الشائع في ريف محافظة واسط)

أ.د رضا عبد الجبار سلمان الشمري
كلية الآداب/ جامعة القادسية

المقدمة :

تتمثل أهمية هذا البحث في ناحيتين الأولى : دراسته لمشاكل المستوطنات الريفية التقليدية والمخططة* . وذلك عن طريق إجراء مقارنة شاملة بين الكفاءة الوظيفية لكل منها خاصة وان المستوطنات المخططة عمقت من معاناة سكان الريف ولم تكن عونا لحل مشاكلهم الاستيطانية .

والناحية الثانية : تكمن في هدف البحث الرامي إلى إيجاد مخطط مقبول لمستوطنة تحمل ميزات النموذجين (التقليدي والمخطط) فضلا عما يتطلبه الظرف الحضاري والرؤية للمستقبل وبما ينسجم والواقع الاقتصادي والاجتماعي لريف المحافظة . تكمن مشكلة البحث في ضعف الكفاءة الوظيفية للمستوطنات الريفية في المحافظة وخاصة المخططة منها، مما يشكل هدرا في الموارد الاقتصادية سواء كانت البشرية مقاسة بالجهود المبذولة أم بالأموال المصروفة على بناء هذه المستوطنات التي كان معولا عليها أن تكون ركنا أساسيا من أركان التنمية الريفية المتكاملة في جانبها العمراني الذي تنعكس كفاءته على جانبها الاقتصادي والاجتماعي لريف المحافظة.

أن فرضية البحث التي ترتبط بمشكلته الرئيسية تؤكد على أن الجهات التي قامت بتصميم وتخطيط المستوطنات المخططة لم تكن دراستها الميدانية موفقة في استيعاب الواقع الاقتصادي والاجتماعي والبيئي لريف المحافظة . فضلا عن إهمالها لجانبين مهمين جدا هما اشتراك الفلاحين في التخطيط والتنفيذ وعدم الاقتباس من الموروث الحضاري وخاصة المعماري في المستوطنة التقليدية ككل والوحدة السكنية التقليدية كجزء باعتبارهما انعكاسا حقيقيا لتفاعل الإنسان مع واقعه الاجتماعي والاقتصادي وتعبيرا نفسيا عن رغباته وطموحاته في ظل إمكانيته البسيطة ، التي يهدف البحث إلى تنميتها ورفع مستواها بما يعزز مسيرة التنمية الريفية المتكاملة في المحافظة.

ومن اجل إثبات فرضية البحث وتحقيق أهدافه كان للأسلوب التحليلي المعتمد على الدراسة الميدانية١ وعلى الدراسات السابقة المتخصصة والمقارنة لمثل هذه الدراسات ، وكذلك على خبرة الباحث المكتسبة من واقع المحافظة باعتباره احد سكانها دورا كبيرا في إنجاز هذا البحث . لدراسة الكفاءة الوظيفية لنماذج الاستيطان الريفي لا بد من وضع معايير يتم في ضوءها قياس درجة الكفاءة لأجراء المقارنة والكشف عن النموذج الكفوء وظيفيا .

تتمثل الوظيفة الأساسية للمستوطنة الريفية إيواء سكان الأرياف وتوفير الحماية لهم من الظروف الطبيعية والبشرية (1) فلا بد من الكشف عن وظائف أخرى لاتقل اهمية عن ذلك تتمثل في تلبية متطلبات حرفة الزراعة وإشباع الرغبات الاجتماعية والنفسية - من العادات والتقاليد الى المطالب الحضارية التي تنسجم والتطور الحضاري للمرحلة الحالية والرؤية الثاقبة للمستقبل. فضلا عن كفاءة مواقع ومواضع المستوطنات باعتبارها من أهم العوامل المؤثرة على كفاءة المستوطنة سواء عن طريق التأثير على علاقتها الأقليمية أو التأثير على مورفولوجيتها .

لذا سوف يقوم الباحث بدراسة مورفولوجية المستوطنات المخططة والتقليدية لأن دراسة المورفولوجية لها بعدان يتمثل احدهما في شكل القرية وتكوينها وامتداد وحداتها السكنية ،ويتمثل الاخر في تصميم المسكن الريفي وبناءه وتكوينه ([2]) .

فضلا عن دراسة العوامل المؤثرة على مورفولجية المستوطنات الريفية وبذلك يتسنى إجراء المقارنة *بعد عرض مورفولوجيتها التي تتضمن دراستها ما يأتي :3الوظيفية

أولا: خطة المستوطنة

ثانيا: نسيج البناء

ثالثا استعمالات الأرض .

أولا: خطة المستوطنة: تتضمن خطة المستوطنة دراسة نظام الشوارع نمط قطع الأراضي وأنماط الأبنية

١- نظام الشوارع : تضم المستوطنات المخططة مرتبتين من الشوارع(شكل رقم ١_ آ) المرتبة الأولى أكثر من ٣٠% منها مرصوف بالحصى الناعم والرمل والبعض الآخر ترابية وهي على العموم مخصصة لمرور السيارات والمشاة وتشرف عليها الأبواب الرئيسية للمساكن وعرضها ١٠ م ، وبسبب عدم وجود المجاري أو ما يعوض عن وظيفتها في تصريف المياه الزائدة ولعدم وجود إشراف إداري يتابع نمو وتطور المستوطنات المخططة تعرضت كثير من شوارع هذه المستوطنات إلى التجاوزات، كبناء ملحقات خدمية للمسكن أو تحويل هذه الشوارع إلى برك آسنة لتصريف المياه المنزلية أو بسبب وجود الحنفيات العامة التي تتعرض للعطل مما يجعلها تجري بشكل دائم.

أما شوارع المرتبة الثانية التي جميعها ترابية وتطل عليها الأبواب الخلفية للمساكن وهي مخصصة لمرور الحيوانات وعرضها ١٠ م فقد تحولت معظم هذه الشوارع إلى مسالك وحفر بسبب استغلال تربتها في بناء فضاءات خدمية جديدة في الوحدة السكنية لم يراع وجودها في الوحدات السكنية المخططة . أما المستوطنات التقليدية فلا يوجد فيها نظام للشوارع (شكل رقم ١- ب) ولكن معظمها يحتوي على شارع أو طريق رئيسي تتفرع منه ممرات كثيرة يتباين عرضها وطولها تبعا لسعة موضع المستوطنة وحجمها . وعادة ما تكون هذه المسالك امتدادا للفضاءات الموزعة بين الوحدات السكنية .

٢- نمط قطع الأراضي: ويقصد به الشكل الذي تحتله الوحدات العمرانية مشكلة بمجموعها المستوطنة الريفية وعلى العموم تشكل الوحدات السكنية الغالبية العظمى فيها . تبلغ مساحة الوحدات السكنية في المستوطنات المخططة بين ٣٧٥ــ ٥٢٥م٢. وهي على شكل مستطيل وهذا الشكل غير محبذ لدى الفلاحين وخاصة الوحدات السكنية الكبيرة المساحة لأنه يؤدي إلى العزلة النسبية في حالة توسيع البناء وكذلك يؤدي إلى بعد باحة الحيوانات* التي تكون في الجانب البعيد من البيت .

أما نمط قطع الأراضي في المستوطنات التقليدية فهي على العموم مربعة الشكل أو قريبة من الشكل الدائري وذلك لتسهيل عملية حراسة الحيوانات وكذلك تقليلا للعزلة بحيث تحضن الغرف الحوش من خلال إطلالة أبوابها عليه ويتراوح معدل مساحتها بين ٣٠٠ــ ٦٠٠ م٢ وذلك بحسب

حجم الأسرة ومدى المنافسة على مساحة موضع المستوطنة وسعته ومدى الشعور بالاستقرار وتوفر الخدمات التي تدفع المستوطنين إلى حجز اكبر مساحة ممكنة .

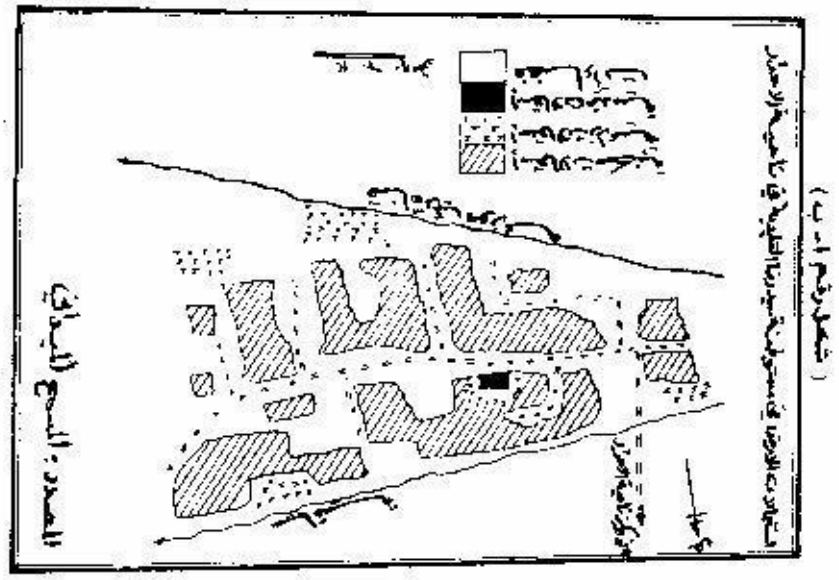

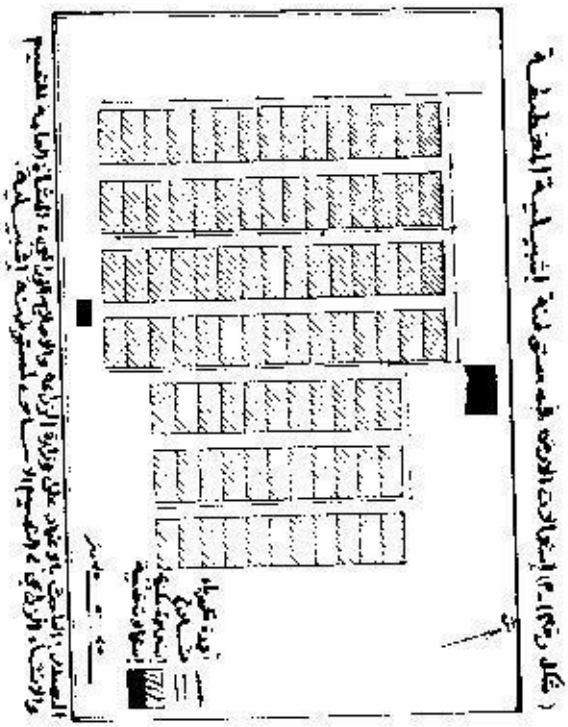

٣- أنماط الأبنية :ويقصد بها تصاميم الوحدات السكنية من ناحية تخطيطها وتنفيذها . تضم ٢٩% من تصاميم الوحدات السكنية في المستوطنات المخططة غرفتان صغيرتان وطارمة ومطبخ وحمام . أما تصاميم القسم الآخر الذي تزيد نسبته على ٧٠% من الوحدات السكنية المشمولة بالمسح الميداني تضم غرفتين كبيرتين نسبيا وطارمة صغيرة (شكل رقم ٢ــ أ) أما تنفيذ هذين النمطين فقد يتم بواسطة حملات العمل الشعبي ، مما يفسر ظهور الخلل في كفاءتها الإنشائية بسبب سرعة التنفيذ وقلة خبرة المنفذين في بناء المساكن من الطين . وبسبب كثرة عيوب هذه التصاميم بدأت عمليات التحوير في الوحدات السكنية (جدول رقم ١) بعد فترة قصيرة من استلامها ويظهر في الجدول ارتفاع نسبة المحورة والمبدلة في المستوطنات المخططة وذلك بسبب ضعف كفاءتها التي تتمثل (بقلة عدد الغرف وصغر مساحتها وعدم وجود الحضائر ، والمخزن والمضيف) مما يؤدي عدم توافقها مع الواقع الاقتصادي للفلاح والمتمثل بما تحتاجه حرفة الزراعة من حضائر ومخازن للبذور والعلف ومع الواقع الاجتماعي المتمثل بكبر حجم الأسرة * التي عادة تكون ممتدة أو مركبة مما يدعو إلى توسيع مساحة الغرف وزيادة عددها ، وكذلك المضيف كوحدة أساسية في البيت الريفي اضافة إلى بناء المرافق الخدمية الأخرى كالمطبخ والحمام والمرافق كمطلب حضاري صحي ويظهر في الجدول انخفاض نسبة المساكن المحورة والمبدلة في المستوطنات التقليدية، وان حصل تحوير أو تبديل فهو بسبب تغير مادة البناء أو بسبب ضعف الكفاءة الإنشائية . أما تصاميم الوحدات السكنية التقليدية التي تفتقر معظمها إلى فضاءات خدمية مهمة (كالمطبخ والحمام والمرافق). حيث يرى مصمم هذه المساكن (الفلاح)أن أهمية هذه الفضاءات قليلة مقارنة مع فضاءات خدمية مهمة جدا تتمثل بما يأتي :-

أ- الفناء : ويسمى أحيانا الصحن أو الحوش وهو عبارة عن مساحة مكشوفة وسط البيت (شكل رقم ٢ــ ب) ويعتبر جزا أساسيا من تصميم البيت الريفي التقليدي لما له من وظائف كثرة أهمها المناخية والتي تتمثل بدخول أشعة الشمس لجميع الغرف والتهوية الجيدة ، إضافة إلى أهميته الاجتماعية حيث يساعد على تقوية روابط الأسرة وزيادة تماسكها والاتصال المباشر بين جميع أفراد الأسرة ([4])ويقسم إلى قسمين بواسطة سياج قليل الارتفاع حيث يستخدم الجزء البعيد عن غرف النوم والجلوس للحيوانات والقسم القريب منها إلى جلوس ونوم أفراد الأسرة صيفا .

ب- طارمة : وتسمى أحيانا (إيوان) وهو عبارة عن غرفة مفتوحة على الحوش وتستخدم عادة للطبخ أو لجلوس العائلة لتناول الطعام .

جـ . الغرف : تؤدي الغرفة في المسكن الريفي وظائف متعددة (للنوم والجلوس وتناول الطعام) وتختلف مساحتها وعددها حسب حجم الأسرة ومدى توفر الأدوات والأجهزة المنزلية الحديثة كالثلاجة والمجمدة والتلفزيون .... الخ وعلى العموم يتراوح عددها في المسكن الريفي بين (٤ـــ) وارتفاع عدد الغرف يرجع إلى عاملين احدهما إن الجهات القائمة بالتعداد تعتبر 5٥) غرف (المضيف غرفة وكذلك صغر مساحة بعضها ينعكس على كثرة عددها.

د- المضيف: ويسمى أحيانا الديوانية ويؤدي خدمة اجتماعية متأصلة في حياة ابناء الريف وعادة يكون غرفة مفصولة أمام الوحدة السكنية (شكل رقم ٢) ومن النادر جدا ان تجد وحدة سكنية تقليدية بدون مضيف وفي بعض المستوطنات يوجد مضيف كبير يتجمع فيه أبنا المستوطنة.

هـ - المخزن: ويعتبر من أساسيات البيت الريفي ليس في منطقة الدراسة حسب بل في مناطق ريفية أخرى ٦ حيث انه يكمل وظائف البيت الريفي فهو يوفر متطلبات النشاط الاقتصادي الأساسي لبناء الريف وذلك لخزن العلف والبذور .

و- حضائر الحيوانات : هي الأخرى تشكل فضاءا أساسيا في البيت الريفي بسبب طبيعة النشاط الاقتصادي لأبناء الريف والمتمثل بتربية الحيوانات .

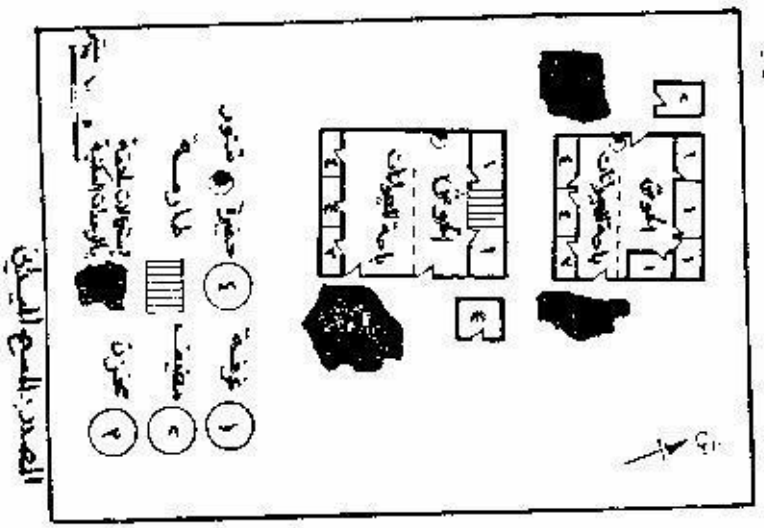

(شكل رقم ٢ ب)
تصاميم الوحدات السكنية في المستوطنات القديمة

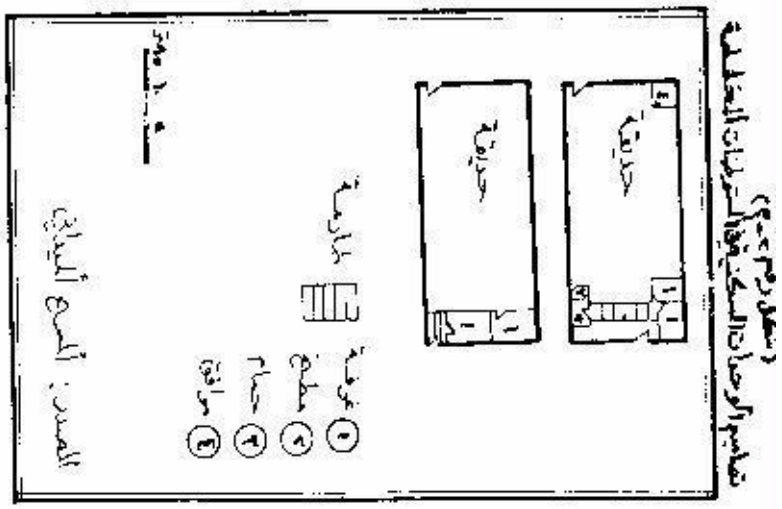

(شكل رقم ٢ ج)
تصاميم الوحدات السكنية في المستوطنات المتطورة

(جدول رقم ١) درجات التحوير في الوحدات السكنية المشمولة بالدراسة الميدانية وحسب نوع المستوطنات في ريف محافظة واسط سنة /

الوحدة الادارية	نوع الوحدات السكنية		درجات التحوير * لم يحصل تحوير	تحوير بسيط	تحوير كبير	مبدل	المجموع
٠١ مركز قضاء الصويرة	مخططة	عدد	٦	١٨	٢٤	١٢	٦٠
		٪	٪١٠	٪٣٠	٪٤٠	٪٢٠	٪١٠٠
	تقليدية	عدد	٢٧	١٢	١٢	٩	٦٠
		٪	٪٤٥	٪٢٠	٪٢٠	٪١٥	٪١٠٠
٠٢ ناحية الاحرار	مخططة	عدد	٩	١٨	٢١	١٠	٦٠
		٪	٪١٥	٪٣٠	٪٣٥	٪٢٠	٪١٠٠
	تقليدية	عدد	٣٠	١٥	٩	٦	٦٠
		٪	٪٥٠	٪٢٥	٪١٥	٪١٠	٪١٠٠
٠٣ ناحية الزبيدية	مخططة	عدد	٣	١٨	٢١	١٨	٦٠
		٪	٪٥	٪٣٠	٪٣٥	٪٣٠	٪١٠٠
	تقليدية	عدد	٢١	٢٤	٦	٩	٦٠
		٪	٪٣٥	٪٤٠	٪١٠	٪١٥	٪١٠٠
٠٤ باقي الوحدات الادارية	مخططة	عدد	٩	١٨	٢٤	٩	٦٠
		٪	٪١٥	٪٣٠	٪٤٠	٪١٥	٪١٠٠
	تقليدية	عدد	٢٧	١٨	٩	٦	٦٠
		٪	٪٤٥	٪٣٠	٪١٥	٪١٠	٪١٠٠

المصدر : الدراسة الميدانية .

* يقصد بالتحوير البسيط بناء غرفة واحدة او وحدة خدمية اضافية من المسكن ويقصد بالتحوير الكبير بناء اكثر من غرفة او وحدة خدمية في المسكن اما المبدل فيقصد به تغيير كامل في تصميم المسكن واحيانا مادة بناءه .

ثانيا : نسيج البناء : ويتضمن دراسة ما يأتي([7]) :-

١.عدد الطوابق

٢. مواد البناء

٣.طراز البناء

) :8درجات التقارب (

١- عدد الطوابق : تتألف جميع الوحدات السكنية الريفية المخططة من طابق واحد وينعدم السكن العمودي فيها وذلك بسبب طبيعة مواد البناء (الطين) التي لا تساعد على الامتداد عموديا فضلا عن وفرة الأراضي في المناطق الريفية وانخفاض أسعارها مما يساعد على التوسع أفقيا.إضافة إلى طبيعة حياة الفلاح المنفتحة الذي لا يرغب المعيشة المغلقة أو الممتدة عموديا . أما المساكن الريفية التقليدية فهي على العموم تتكون من طابق واحد وخاصة المساكن المشيدة من الطين وذلك لذات الأسباب التي أدت إلى عدم امتداد السكن عموديا في المسكن الريفي المخطط، إضافة إلى طبيعة الجانب الاقتصادي للفلاح واعتماده على تربية الحيوانات التي تحتاج إلى حضائر ومخازن وباحة مكشوفة كبيرة فضلا عن الحاجة إلى مراقبتها وحراستها وهذه الأمور يصعب تحقيقها بالامتداد العمودي (9).

٢- مواد البناء : على الرغم من كون مادة البناء تؤثر على مدى كفاءة وصلاحية الوحدات السكنية وخاصة كفاءتها الإنشائية إلا ان المخطط لم يراع هذا الجانب عند تخطيط المستوطنات الريفية في ريف محافظة واسط حيث بقيت خميرة الطين والأعمدة الخشبية والسعف والبردي هي المادة الأساسية لبناء هذه المستوطنات، وربما كانت هنالك عدة أسباب دفعت المخططين إلى ذلك منها سهولة البناء خاصة وأنها كانت معالجات سريعة لسد النقص الحاصل في مساكن الفلاحين الذين تم استعدادهم من مناطق أخرى إلى المشاريع الزراعية التي توسعت أو أنشئت بعد عام ١٩٧١ كما هو الحال في المستوطنات التي أنشئت في مشروع الشحيمية وفي مشروع الدلمج ومشروع الدجيله . وكذلك لقلة تكاليف بنائها . فضلا عن بعض الخصائص الإيجابية لمادة الطين من حيث عزلها الجيد للحرارة مما يسهل عملية تدفئتها شتاء أو تبريدها صيفا وبالوسائل التقليدية (10).

أما الوحدات السكنية التقليدية فان الغالبية العظمى مبنية من الطين حيث بلغ مجموع المساكن المبنية بالطين من المساكن التقليدية المشمولة بالمسح الميداني ١٩٢ وحدة سكنية مشكلة نسبة ٨٠%من مجوع المساكن التقليدية ، اما النسبة الباقية فهي مشيدة بالطابوق والبلوك.

٣- طراز البناء : يمكن تسمية طراز الوحدات السكنية المخططة في ريف المحافظة بالطراز التقليدي المخطط حيث انه يختلف عن طراز البيت التقليدي من ناحية الشكل والتصميم الذي يفتقد إلى فضاءات خدمية أساسية سبق ذكرها .

اما طراز بناء المسكن الريفي التقليدي الذي يضم تصميمه الفضاءات التي سبق ذكرها فهو يشبه البيت العربي الأصيل الذي سماه المسعودي بالطراز الحيري الذي يضم تصميمه الساحة الداخلية التي تحف بها الغرف من اليسار واليمين (11).

٤- درجة التقارب:ويقصد بها طول المسافة التي تفصل بين الوحدات ، العمرانية ، وهل ان هذه الوحدات متصلة أم منفصلة . وقد اتضح انها متلاصقة في المستوطنات المخططة (شكل رقم ١_ أ) مما يعكس جانبا سلبيا أخرا في المستوطنات المخططة وذلك لأنها تقلل من وجود الفضاءات ان لم تلغ وجودها في معظم المستوطنات المخططة على الرغم من كون هذه الفضاءات مطلبا اجتماعيا واقتصاديا وعضويا اساسيا في المستوطنة الريفية.

أما درجة التقارب بين الوحدات العمرانية في المستوطنات التقليدية فهي قليلة ، ومن النادر جدا ان تجد وحدات عمرانية عديدة متلاصقة أو مستوطنة تقليدية بدون فضاءات وذلك للرغبة الاجتماعية في تباعد الوحدات السكنية إذ تتباين المسافات بين الوحدات العمرانية تبعا إلى تاثير عوامل عدة أهمها درجة القربى بين سكان المستوطنة ومساحة الموضع ومدى صلاحيته للسكن ودرجة المنافسة على حجز الأرض . ويظهر انعكاس تباعد الوحدات السكنية على سعة مساحة الفضاءات في المستوطنات التقليدية ، فهي على العموم تزيد على ٣٠ % من مجموع مساحة موضعها (جدول رقم ٢).

ثالثا : استعمالات الأرض

تعكس استعمالات الأرض الوظائف التي تؤديها المستوطنة لأن كل وظيفة تحتاج إلى مساحة من ارض المستوطنة تقوم عليها منشآتها الخدمية وأهم استعمالات الأرض في المستوطنات الريفية هي :

١- الاستعمالات السكنية : تشغل هذه الاستعمالات الرتبة الأولى من مجموع مساحة استعمالات الأرض في المستوطنات المخططة التي شملتها الدراسة الميدانية (جدول رقم ٢). يظهر من الجدول ان معدل نسبة هذه الاستعمالات يتراوح بين٦٥- ٧٥% من مجموع ساحة هذه المستوطنات . أما معدل نسبة هذه الاستعمالات في المستوطنات التقليدية فهي على العموم يتراوح بين ٢٨-٣٠%من مجموع مساحتها ويرجع سبب انخفاض نسبة هذه الاستعمالات مقارنة مع نسبتها في المستوطنات المخططة إلى سعة مساحة الفضاءات فيها .

٢- الاستعمالات الخدمية والإدارية : تشمل المساحة التي تشغلها الوحدات الصحية والمدارس والدوائر والدكاكين والمخازن ومحطات تصفية المياه ومعدل مساحتها يشكل نسبة لا تزيد على ٣% من مجموع المستوطنات المخططة اما نسبتها في التقليدية فلا تزيد على ١% وذلك لقلة الخدمات)، فضلا عن 12فيها علما بان توفير الخدمات من الأمور المهمة في تحقيق الرفاهية للمستوطنين(كونها تحقق العدالة الاجتماعية وتقلل حجم الهجرة من الريف .

٣-الشوارع : تشغل الشوارع نسبة تتراوح بين ١٨-٢٠% من مجموع مساحة المستوطنات المخططة (جدول رقم ٢) وبسبب عدم وجود الفضاءات في هذه المستوطنات فان شوارعها تتعرض إلى تجاوزات كثيرة تتمثل باشغال المساحات المخصصة للشوارع باستعمالات اخرى . أما الشوارع في المستوطنات التقليدية والتي تتحول إلى ممرات ومسالك متعرجة ضيقة تتفرع من الطريق الرئيسي(شكل رقم ١-ب) وربما ورثت هذه الصفة من المدينة العربية الإسلامية والتي تتصف بشوارعها الضيقة والملتوية والمغلقة من إحدى جهاتها أحيانا والتي تسمى بالشوارع العمياء([13]) وعلى العموم تشكل مساحة هذه المسالك نسبة لا تزيد على ٧% من مجموع مساحة المستوطنات التقليدية .

٤- الأراضي المخصصة لملحقات الوحدات السكنية : تستغل هذه المساحة لخزن الحطب والتبن فضلا عن استخدامها كحضائر صيفية للحيوانات بعد إن تسيج بالأسلاك الشائكة* حيث تقل هذه المساحة في المستوطنات المخططة تماما عدا بعض التحويرات التي حولت الشوارع إلى مساحات تابعة للوحدات السكنية فاستغلها السكان في وضع العلف أو الحطب..الخ ويرجع سبب تحويل الشوارع إلى ملحقات للسكن إلى صغر مساحات الفضاءات أو انعدامها في بعض المستوطنات ، مما يبين أهمية الفضاءات في المستوطنة الريفية .

أما نسبة ما يشكله هذا الاستعمال في المستوطنات التقليدية فهو يتراوح بين١٥- ٢٦% من مجموع مساحة هذه المستوطنات (جدول رقم ٢) وذلك لسعة الفضاءات في هذه المستوطنات مما يساعد على استغلال قسم منها للأغراض السابقة .

(جدول رقم ٢) معدل مساحة استعمالات الارض ونسبها المئوية في المستوطنات المخططة بالتقليدية المشمولة بالمسح الميداني في محافظة واسط .

المساحة ((هكتار))

ت	الوحدة الادارية	مجموع المستوطنات	نوع الاستعمالات: السكن	ملحقات الوحدات	المساحة المخصصة	الخدمات الادارية	الاستعمالات الزراعية	الفضاء	المجموع
١	مركز قضاء الصويرة	معدل المساحة	٣,٧٤	—	١,٠٩	,٠٥	—	٠,٣١	٥,٢
		%	٧٢	—	٢٠	١	—	٦	١٠٠
		معدل المساحة	١,٢٣	١,١٤	,١٧٥	,٠٣٥	,٤١	١,٤١	٤,٤
		%	٢٨	٢٦	٤	,٠٨	٩,٢	٣٢	١٠٠
٢	ناحية الاحرار	معدل المساحة	٤,٨٧	—	١,٦٢	٠,١١	—	٠,٩	٧,٥
		%	٦٥	—	٢١,٥	١,٥	—	١٢	١٠٠
		معدل المساحة	١,٧٨	,٨١	٠,٤٣	٠,٠٤	٠,٦٥	١,٦٩	٥,٤
		%	٣٣	١٥	٨	,٠٨	١٢	٣١,٢	١٠٠
٣	ناحية الزبيدية	معدل المساحة	٣,٤	—	١,٣	٠,١	—	٠,٣	٥,٠٠
		%	٦٨	—	٢٤	٢	—	٦	١٠٠
		معدل المساحة	٠,٩٥	,٨٧	٠,٢٣	,٠٢	,٥٩	١,١٤	٣,٨
		%	٢٥	٢٣	٦	,٠٥	١٥,٥	٣٠	١٠٠
٤	باقي الوحدات الادارية	معدل المساحة	٤,٥	—	١,٠٨	,١٢	—	٠,٣	٦
		%	٧٥	—	١٨	٢	—	٥	١٠٠
		معدل المساحة	١,٢٦	,٨٤	,٢٨	,٠٢	٠,٣٣	١,٤٧	٤,٢
		%	٣٠	٢٠	٦,٦	,٠٤	٨	٣٥	١٠٠

المصدر : نتائج المسح الميداني .

* المستوطنات المخططة مساحة الاستعمالات في التصميم الأساس ((الرسمي)) بدون ادخال مساحة الاجزاء التي تطورت عشوائياً . خدمة لأغراض البحث .

٥. الاستعمالات الزراعية : تشمل المساحة المخصصة لزراعة الاشجار والخضروات ضمن موضع المستوطنة وهي قليلة جدا ان لم تكن معدومة تماما في المستوطنات المخططة إذ لم يراع المصممون لهذه المستوطنات المناطق الخضراء وأهميتها التي يمكن حصرها في الجوانب الجمالية الترفيهية ولصد الأتربة فضلا عن استعمالها في زراعة بعض أنواع الخضروات خاصة وان نسبة كبيرة من سكان المستوطنات المخططة تبعد حقولهم لمسافة تزيد على ٣ كم . أما نسبة ما تشكله هذه الاستعمالات في المستوطنات التقليدية فهي تتراوح بين ٨_ ١٥% من مجموع مساحتها.

أما بالنسبة للفضاءات والتي يقصد بها المساحات الخالية المحصورة بين الوحدات السكنية ضمن موضع المستوطنة فهي قليلة جدا في المستوطنات المخططة وتتمثل ببعض الساحات الخالية التي لا تزيد نسبة ما تشكله من مجموع مساحتها على ٦% أما في المستوطنات التقليدية فترتفع نسبة ما تشكله إلى اكثر من ٣٠ %من مجموع مساحة هذه المستوطنات وذلك لأهميته الكبيرة حيث)فضلا15يمثل مساحة احتياطية للنمو العمراني الذي يمثل احد المظاهر العضوية للمستوطنة الريفية(عن أهمية الاجتماعية الاقتصادية .

العوامل المؤثرة في مورفولوجية المستوطنات الريفية المخططة والتقليدية في المحافظة

تؤثر العوامل البشرية بشكل فعال في مورفولوجية المستوطنات الريفية المخططة ، إذ كان دور الجهات التخطيطية كبيرا في تحديد مور فولوجية هذه المستوطنات لأنها حددت جميع تفاصيلها ابتداء من اختيار المواقع والموضع وانتهاءا بوضع أدق التفاصيل للوحدات السكنية وكما ظهر ذلك جليا عند شرح مورفولوجية المستوطنات الريفية في المحافظة . كما تبين عدم نجاحها في كثر من الأمور المهمة في المستوطنة الريفية كما انها لم توفق في اختيار مواقع ومواضع نسبة كبيرة في هذه المستوطنات على الرغم من كون هذا الجانب غاية في الهمية لأنه يؤمن علاقات مكانية كفوءة)ويرجع سبب عدم نجاح اختيار هذه المواضع 16مع الأقليم ومع المستوطنات البشرية المجاورة(والمواقع إلى ان الجهات التخطيطية حرصت على اختيار الأراضي غير المستصلحة لأقامة المستوطنات عليها ، مما جعل سكان المستوطنات يعانون من مشاكل كثيرة افرزها الموضع الذي يتصف بتربته المالحة التي تعرف (بالسبخة) وهي تربة مالحة لزجة مشبعة بالرطوبة ، لأن أملاحها تمتص الرطوبة من الجو والتي تبدأ نسبتها بالارتفاع من شهر تشرين أول وحتى نهاية) مما يجعل شوارع هذه المستوطنات والمناطق المحيطة بها طينية لزجة يصعب السير عليها 17أيار(خاصة أيام الشتاء ، فضلا عن تأثر هذه الترب الرديئة الذي يؤدي إلى تآكل جدران الوحدات السكنية كما أن كبر حجم هذه المستوطنات واتباع أسلوب توزيع الأراضي الزراعية على الفلاحين والذي يعتمد على مبدأ توزيع أراضى قناة ري واحدة أو أكثر بحسب حجم سكان المستوطنة ومساحة قناة الري جعل الحقول الزراعية تمتد طوليا الأمر الذي خلق مشكلة كبيرة جدا إلا وهي بعد الحقول الزراعية لنسبة كبيرة من سكان هذه المستوطنات، فعلى سبيل المثال بلغ معدل بعد متوسط الحقول

.– ,الزراعية عن المستوطنات المخططة في مشروع الدلمج ٢–٣ كم إذ يتراوح بعدها بين(٣ ٢ كم ,٨كم) وبلغ معدل بعدها عن المستوطنات المخططة في ناحية الزبيدية ومشروع الدلمج ٩ .– ٨ كم) على التوالي وهذه المسافة , .– ٦كم) و(٢ , ٣ كم على التوالي ببعد يتراوح بين(٢,و٦ ٢)كم كحد أقصى ,تفوق المسافة التي حددتها معايير الإسكان الريفي والتي تتراوح بين(٢– ٥) . كما أن بعد الحقول الزراعية في معظم الدول الأوربية لا يتجاوز٢،٥ كم حيث حاول دوفرنك 18(تحديد بعد الحقول الزراعية بشكل تقريبي بالاعتماد على حجم القرية ومتوسط عدد الحيازات لكل شخص (جدول رقم ٣) .

(جدول رقم ٣) متوسط بعد الحقول الزراعية في بعض الدول الأوربية كم

الدولة	متوسط بعد الحقل	الدولة	متوسط بعد الحقل
بلجيكا	١ – 0.3	المانيا الغربية	2– 0.3
هولندا	١– 0.3	بلغاريا	٢
سويسرا	١ – 0.3	رومانيا	2– 0.3
فرنسا	2– 0.3	اسبانيا	6– 0.3

F. Dorring , Land and Lo. borin Europe in The twentieth centry,3rd Edition,1965 p.41.

ما تاثير العوامل الطبيعية فقد انعكست بشكل غير مباشر فموقع محافظة واسط في وسط العراق أدى إلى جعل الطين وجذوع النخيل والسعف والحصران المادة الأساسية في بناء المستوطنات الريفية .

اما مورفولوجية المستوطنات التقليدية فهي تشكل تفاعلا واقعيا بين الإنسان والبيئة المحيطة به ، فعناصر المواضع والموقع لهذه المستوطنات (التربة والمناخ والتضاريس والموارد المائية و نوع مادة البناء وشكل السطح ومدى انحداره بما ينسجم وعدم تجمع مياه الأمطار عليه كما إن تطرف مناخ المحافظة(١٩)دفع سكان الريف إلى اتخاذ اجراءات عديدة

للتغلب على ارتفاع درجات الحرارة صيفا وانخفاضها شتاءا حيث قام الفلاحون ببناء غرف صغيرة وذلك لسهولة تدفئتها وتبريدها بالوسائل التقليدية.

أما تاثير العوامل البشرية فيتمثل بالرغبات الاجتماعية في العزل عن الخارج والانفتاح وسهولة الاتصال من داخل المسكن ، لذا تتناثر الوحدات السكنية في الموضع ، وتتباعد المسافة بينها بحسب ما تسمح به سعة الموضع . كما ان الحياة الاقتصادية أدت إلى تناثر الوحدات السكنية وذلك لترك فضاءات كبيرة تستغل لخزن العلف والحطب ولعمل الحضائر الصيفية كما ان التركيب العشائري المتعدد في المستوطنة يؤدي إلى ظهور التكتلات الكبيرة في المستوطنة كما هو الحال في مستوطنة النور والتقدم في ناحية الأحرار التي تضم عشيرتين رئيسيتين هما كريش والسعيد واللتان بدورهما تنقسمان إلى خلايا سكنية صغيرة حسب درجة القربى .

بعد عرض مورفولوجية المستوطنات الريفية في المحافظة والعوامل المؤثرة عليها يمكن أجمال عيوب ومميزات كل نوع منها وفق مايأتي:

اولاً- عيوب المستوطنات الريفية المخططة

تشمل هذه العيوب ما يأتي :

١- صغر مساحة الفضاءات أو أنعدامها تماماً في قسم كبير منها

٢- محدودية طاقة مشارع تنقية المياه وتوزيع الطاقة الكهربائية وخاصة بعد نمو هذه المستوطنات حيث تظهر مشكلة شحة المياه ونقص الطاقة الكهربائية .

٣- بعد الحقول الزراعية عن نسبة كبيرة من سكانها لمسافة تزيد على ٣ كم .

٤- مشاكل تفرزها تربة مواضعها الرديئة التي تعرف ((بالسبخات)) .

٥- النمو العشوائي للمستوطنة بسبب عدم وجود متابعة مركزية توجه نمو وتطور هذه المستوطنات .

ومن خلال دراسة تصاميم الوحدات السكنية في هذه المستوطنات اتضح انها تضم عيوبا كثيرة اهمها :-

أ - انخفاض كفائتها الانشائية لانها مشيدة بمادة الطين * ومسقفة بالاخشاب والسعف والبردي .

ب_ عدم وجود فضاءات خدمية مهمة جدا مثل (المضيف ، والمخزن ،الحضيرة)وبعضها لا يوجد فيه المطبخ والحمام والمرافق .

ج- قلة سعة الغرف وقلة عددها وهي لا تلائم الاسرة الريفية الممتدة او المركبة عادة .

د- شكل الوحدة السكنية المستطيل غير المرغوب فيه لانه يؤدي إلى عزل قسم من الغرف التي تشيد بعد اجراء التوسع الذي لابد منه لاستيعاب حجم الاسرة ومتطلباتها .

مميزات المستوطنات المخططة :

تشمل هذه المميزات فيما يأتي :-

أ- الخطة المنتظمة التي تعبر عن مظهر حضاري . الا انها سرعان ماتتعرض للتحوير والتشويه لاسباب سبق ذكرها .

ب- توفير بعض الخدمات الضرورية على الرغم من طاقتها المحدودة مثل (الكهرباء ،الماء الصالح للشرب ،المدارس) .كما ان حجومها الكبيرة نسبيا تقلل من تكاليف توفيرها .

ويرجع سبب قلة المميزات هذه المستوطنات إلى عدم مراعاتها للواقع الاجتماعي والاقتصادي للمنطقة عند تخطيطها .

مميزات المستوطنات التقليدية :

تشمل هذه المميزات مايأتي :

أ- استيعابها للوضع الاجتماعي والنفسي والاقتصادي للفلاح وذلك من خلال سعة فضاءاتها ، وتوفر العزل التام نسبيا للوحدة السكنية عن الخارج فضلا عن الفضاءات التي تتفق والصفة العضوية للمستوطنة ككل والوحدة السكنية كجزء .

ب – الكفاءة الوظيفية العالية لوحداتها السكنية وذلك لاحتوائها على الفضاءات الخدمية المهمة جدا للفلاح وهي (المضيف ، والحضيرة ، المخزن)

جـ – وحداتها السكنية اكثر استيعابا للمؤثرات المناخية واكثر كفاءة من ناحية التهوية والاضاءة وذلك لوجود الحوش وسط الغرف مما يسهل عملية دخول اشعة الشمس والهواء إلى الغرف بسهولة .

د- وقوعها في مناطق جيدة بحيث تكون قريبة من الحقول الزراعية من ناحية وتسهل الاتصال بالمراكز الخدمية المجاورة .

هـ – المواضع الجيدة من حيث تربة موضعها وارتفاع ارضها وانحدارها العام وقربها من مصادر المياه وطرق المواصلات .

و- شكل ومخطط الوحدات السكنية لا يؤدي إلى العزل من الداخل بل الاتصال المباشر للغرف عن طريق اشرافها على الحوشى .

عيوب المستوطنة التقليدية :

تشمل هذه العيوب ما يأتي :

عدم وجود خطة منتظمة للمستوطنة مما يفقدها المظهر الجمالي والنظامي الحضاري ، فضلا عن صعوبة مد انابيب تجهيز المياه واعمدة الكهرباء .

افتقارها للخدمات الضرورية وخاصة الكهرباء والماء الصالح للشرب وذلك لصغر حجوم بعضها الامر الذي يرفع تكاليف توفير الخدمات فيها .

اما عيوب وحداتها السكنية فتتمثل بما ياتي :

١- ضعف كفاءتها الانشائية لانها مشيدة بمادة الطين .

٢- افتقارها إلى بعض الفضاءات الخدمية المهمة (المطبخ ، الحمام ، المرافق الصحية) مما ينعكس على انخفاض كفاءتها الصحية .

تقييم التجربة والمعالجات :

بعد كشف عيوب ومميزات المسوطنات المخططة كتقييم لتجربة مهمة هدفها النهوض بالريف العراقي لتخفيف العبء الموروث من الانظمة البائدة التي خلفت ورائها مشاكل خدمية وعمرانية واقتصادية كثيرة ، دفعت الجهات المسؤولة لوضع حد إلى هذه المشاكل التي اثقلت على الريف العراقي وحري بنا ان نقوم هذه التجربة للكشف عن مشاكلها وعيوبها للوصول إلى الامثل من اجل ريف متطور .

ان ما رافق بناءهذه المستوطنات من عيوب كان سببها عدم استيعاب بالواقع الاجتماعي والاقتصادي للفلاح في المحافظة .فضلا عن عدم مراعاة نظام هرمي خدمي للمسوطنات المخططة وخاصة في المناطق التي انشا فيها عدد كبير منها كما هو الحال في مشروع الشحيمية في قضاء الصويرة حيث تم بناء اكثر من ٢٠ مستوطنة في هذا المشروع ولم يراع بناء مستوطنة خدمية كبيرة الحجم وقد تم ذلك بعد عدة سنوات عندما ازدادت معاناة سكان هذه المستوطنات في حصول على احتياجاتهم اليومية حيث كان اقرب مركز خدمي اليهم يزيد بعده على ٣٠ كم وهو (مركز ناحية الزبيدية) . وعلى الرغم مما حققته هذه التجربة من اهداف كثيرة في مقدمتها سد النقص الحاصل في الايدي العاملة الزراعية٢٠ (١) من جراء الهجرات من الريف إلى المدينة .كما كان ينبغي ان تكون هذه التجربة الرائدة جزءاً من استراتيجية عمرانية شاملة لانها مكملة للتطور الاقتصادي (٢١)التي تهدف إليه المشروعات الزراعية ،كما كان ينبغي ان يكون هناك تخطيط مستمر لانمائها وتطويرها بما يتفق والتطورات الحضارية التي تطمح كثير من الدول النامية نقلها إلى الريف باعتباره المائدة الغذائية للدولة (٢٢) .

كما ان دراسة وتقييم وضع المستوطنات الريفية التقليدية يهدف إلى الاستفادة من خبرة الفلاح المتوارثة من تفاعله مع الظروف الطبيعية والبشرية المحيطة به . ومن خلال ماتقدم توصل الباحث إلى معالجة للمشاكل التي تعاني منها المستوطنات الريفية المخططة والتقليدية لذا يقترح الباحث مخطط مستوطنات (شكل ٣) يراها الباحث تنسجم مع الواقع الاجتماعي والاقتصادي لريف المحافظة لتكون نواة لتصميم اساسي لمستوطنة نموذجية تضيف لها دراسات اخرى متخصصة في مجالات هندسية واجتماعية ماتراه مناسبا .وقد استند الباحث على الاسسس الاتية في وضع مخططها :-

١- الاستفادة من خبرة الفلاحين وذلك من خلال دراسة المستوطنات التقليدية التي انشاؤها وكذلك معرفة رغباتهم وتطلعاتهم عن طريق استجوابهم .

٢- تحليل وتقييم التجربة السابقة في انشاء المستوطنات المخططة وذلك عن طريق كشف عيوبها ومميزاتها .

٣- الاستفادة من تجارب تخطيطية اخرى في المحافظة نفسها او في محافظات اخرى ذات ظروف مشابه لظروف المحافظة ،فعلى سبيل المثال ان مستوطنة المغاربة المخططة ذات البناء الجاهز هي افضل من المستوطنات المخططة الشائعة في المحافظة ،ولكن لسوء الحظ ان مثيلات هذه المستوطنة في المحافظة نادرة جدا .

٤- ادراك الوظيفة الاساسية التي أنشئت من اجلها المستوطنة والتي تتمثل باسكان اسر فلاحية وظيفتها زراعة المحاصيل الزراعية وتربية الحيوانات .واذا ما اريد حد ادنى من النجاح لهذا المخطط ينبغي ان يضم مايأتي :-

أ- الفضاءات باعتبارها مطلباً اجتماعيا وعنصرا اقتصاديا وظيفيا عضويا للمستوطنة الريفية ككل وللوحدة السكنية كجزء .

ب- توفير الخدمات الضرورية (الكهرباء ،الماء الصالح للشرب ،المدرسة ، الوحدة الصحية ،الشوارع المعبدة) وبمستوى يتنوع كما ونوعا مع الحجم السكاني للمستوطنة حاضراً ومستقبلا *

جـ- اختيار المواضع والمواقع الجيدة ،بما يؤمن علاقات مكانية كفوء مع المستوطنات البشرية المجاورة فضلا عن مراعاة بعد الحقول الزراعية لمسافة لا تزيد

على ٣ كم كحد اقصى

د- الاهتمام بنوع مادة البناء بما يرفع الكفاءة الانشائية للوحدات السكنية .

(شكل رقم ٣)
تصميم أساسي مقترح لمستوطنة ريفية

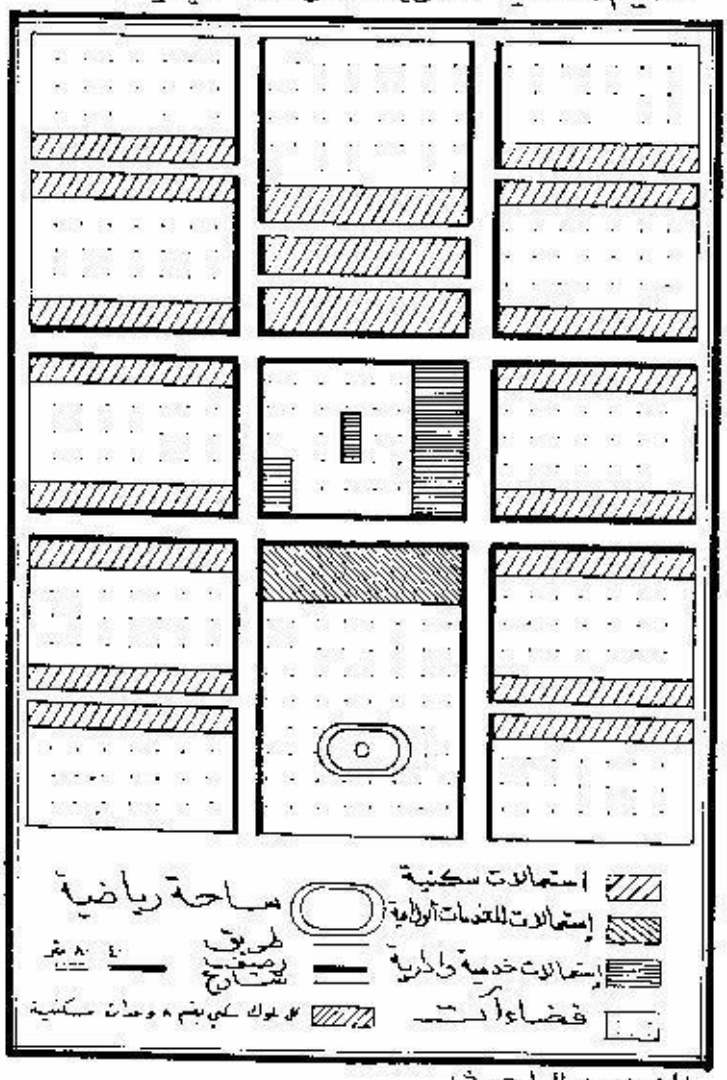

المصدر: الباحث

هـ- استخدام مواد البناء المحلية القليلة التكاليف وذات الكفاءة الجيدة والتي تنسجم مع البيئة مثل الطابوق الكورة ((الطين المفخور بالحرارة)) إضافة الىخصائصه العالية في عزل الحرارة .

و- ان يضم تصميم الوحدات السكنية المربع الشكل ثلاث غرف واسعة ومخزنا ومضيفا إضافة إلى الحوش والمرافق الخدمية الاخرى (المطبخ ،والحمام ،والمرافق الصحية)

ز- عمل اكثر من تصميم للوحدات السكنية من ناحية الحجم لكي يتسنى للاسر الكبيرة اختيار الوحدة السكنية المناسبة ، مع تصميم خاص بالعمال والموظفين الزراعيين

كما ينبغي ان يكون التصميم ذو مرونة ومطاطية بحيث يستوعب مايحتاجه نمو المستوطنة مستقبلا . كما ينبغي ان توزع الاراضي الزراعية المحيطة بالمستوطنة ولمساحات صغيرة لزراعتها بالخضراوات لسد الحاجة اليومية منها .

ملحق رقم (١)

استمارة الاستبيان

اولا –اسئلة خاصة بالوحدة السكنية

١– ماهو عدد افراد الاسرة في الوحدة السكنية ؟ " "

٢–ماهي المساحة الكلية للوحدة السكنية؟ " "م٢

٣– ماهو نوع مادة بناء المسكن؟ طين " "طابوق او بلوك " " اخرى تذكر :

٤– هل يوجد في السكن مايلي ؟ :المضيف " " المخزن " " الحضيرة " "

٥–ماهو عدد الغرف الصالحة للاستعمال؟ " "

٦–هل توجد الفضاءات الخدمية اللاتية :مطبخ " " حمام" " مرافق" :"

٧– هل حصلت عملية تحوير او تبديل في الوحدة السكنية ؟ ماهي " "ماهي اسباب التحوير تغير مادة البناء " " صغر المساحة " " ضعف الكفاءة " "

٨– هل توجد الاجهزة الاتية في المسكن ؟ :ثلاجة " " تلفزيون " "مجمدة " " مبردة" " طباخ " "

ثانياً –اسئلة خاصة بالمستوطنة

١– ماهي المساحة الكلية لموضع المستوطنة ؟ " " هكتار

٢–ماهي مساحة استعمالات الارض في المستوطنة ؟" " م٢

أ –الاستعمالات السكنية " " ب– ملحقات الوحدات السكنية الـتي خارجهـا " " ج–الزراعيـة " "د– الخدمات والادارية " "ه– الصناعية والحرفية " " و– اخرى تذكر" "

٣– ماهو نوع المستوطنة ؟ مخططة " " ام تقليدية " "

٥– ماهي اهم عيوبها ومميزاتها

أ– العيوب :١– ٢– ٣–

ب– المزايا: ١– ٢– ٣–

المصادر

اولاً / الكتب

١- الاشعب، خالص حسني الاشعب ،المدنية التطور والوظائف البيئية والتخطيط،موسوعة الخليج العربي للطباعة والنشر ،بغداد سنة ١٩٨٣ .

٢- الاشعب خالص حسني والدكتور صباح محمود محمد ،مورفلولوجية المدينة ،مطبعة بغداد،سنة ١٩٨٣ .

٣- جراندتيه برنارد ،تقديم وتعريب ،محمد علي بهجت الفاضلي ،السكن الحضري في العالم الثالث ،المشكلات والحلول ،منشاة المعارف بالاسكندرية ،سنة ١٩٨٧ .

٤- الهيتي ،صبري فارس والدكتور خليل اسماعيل محمد ،جغرافية الاسيطان الريفي ،مطبعة التعليم العلي في الموصل ،بغداد،سنة ١٩٨٩.

٥- وهبية ،عبد الفتاح محمد ،جغرافية العمران ،مطابع رواء للاعلان ،منشاة المعارف الاسكندرية ،بدون تاريخ الإنشاء ٢٠٠٦/١٧/٢ ٢:٣٨ م

٦- السعدي ،سعدي محمد صالح ،التخطيطالاقليمي ،نظرية .توجه –تطبيق ،مطبعة التعليم العالي في الموصل ،جامعة بغداد،سنة ١٩٨٩ .

ثانياً / البحوث :-

١- البياتي ،عدنان رشيد ،مناخ محافظات العراق الحدودية الشرقية ،رسالة ماجستير غير منشورة ،قسم الجغرافية كلية الاداب ،جامعة بغدادسنة ١٩٨٥ .

٢- حسن علي قهرمان ، الكفاءة المناخية لمباني عنه القديمة ،دورة معالجات البيئة لتصميم المباني عند العرب ،مركز احياء التراث العلمي العربي ،جامعة بغداد ١٩٨٨ .

٣-كمونة ،حيدر ،سبل الاستفادة من مكونات تخطيط المدينة العربية القديمة في تخطيط المدينة العربية المعاصرة دورة المعالجات البيئية لتصميم المباني عند العرب

،مركز احياء التراث العلمي العربي ،جامعة بغداد،١٩٨٨.

٣- سعيد ،الدكتور مؤيد ،الاصل العراقي القديم للعمارة العربية الاسلامية في العراق ،اصالة امعالجات العمارية التخطيطية عند العرب ،مركز احياء التراث العلمي

العربي جامعة بغداد ١٩٨٦ .

٥- سيمون ،فيليب اوديس ،الفضاءات المفتوحة في المدينة العربية التقليدية ،دورة انظمة المدينة العربية ،مركز احياء التراث العلمي العربي ،جامعة بغداد.١٩٨٨

٦- الشمري ،رضا عبد الجبار سلمان ،الاستيطان الريفي في مشروع الدلمج الزراعي في محافظة واسط ،رسالة ماجستير غير منشورة ،قسم الجغرافية كلية الاداب

،جامعة بغداد،١٩٨٨.

ثالثاً/ المصادر الرسمية

١- وزارة التخطيط ،هيئة التخطيط الاقليمي ،قسم الاسكان والمستوطنات البشرية ،اسس ومعـــايير الاســـكان الريفي ،.١٩٧٧

٢- وزارة الزراعة والاصلاح الزراعي ،المنشاة العامة للتصميم والانشاء الزراعي .

٣- مديرية احصاء واسط عمليات الحصر والترقيم الاولى بغداد ،١٩٩٧ الاستمارات الخاصـــة بالمســـتوطنات المشمولة بالعينة .

رابعاً /المقابلات الشخصية

- مقابلة شخصية مع مديري مشروع الشحيمية والدلج في ٢٠-١١-١٩٩٧ و٢٧-١١-١٩٩٧ على التوالي .

- مقابلة شخصية مع عدد من الفلاحيين في ٢٤ -٢ -١٩٩٧ .

خامساً/ المصادر الأجنبية

1- Dickinson.R.E.City Region and Regionlism Ageogrophical contribution to Human Ecology-Routedge and Keg,Paul,Ltd London.1947.

2- Plahol.De the world of islam .Newyourk.1959.

3- Doviring F.Land and Labour in Europe in the Twentieth century ;3rd ,edition ,1965.P.41.

4- Debly.T.Harm.Human Geography.London ,1977.

5- Saleh.Kamal.Saidi comparative analysis of opinion preferences of limited incom families related to community .housing needs in anutural aplanned Zone in Cairo .The national center for social criminological Research ,Cairo.1970.

*) يوجد نموذجان من المستوطنات المخططة الأولى : يشمل المستوطنات ذات الوحدات السكنية الجاهزة . والثاني يتمثل بالمستوطنات المخططة ذات الوحدات السكنية غير الجاهزة (المستوطنات التي صممتها وخططتها الجهات الرسمية ويشترك الفلاحون في تنفيذها فقط) . والنموذج الثاني هو النمط الشائع في ريف محافظة واسط . حيث لايتجاوز الأول خمس مستوطنات في المحافظة . تتمثل الدراسة الميدانية التي أجراها الباحث بمراجعة دوائر الزراعة والري وإدارات المشاريع الزراعية والدوائر ذات العلاقة بتصاميم ومخططات المستوطنات الريفية في المحافظة فضلا عن المسح الميداني الذي أجراه الباحث (ملحق رقم ١) على أربعة وعشرين مستوطنة مخططة ومثل هذا العدد من التقليد به ، وبواقع عشر وحدات سكنية من كل مستوطنة ، حيث يبلغ مجموع الوحدات السكنية المشمولة بالمسح الميداني (٤٨٠) وحدة سكنية (٢٤٠ مخططة و٢٤٠ أخرى تقليدية). وشملت الساحة العملية للبحث ست مستوطنات مخططة في ريف مركز قضاء الصويرة هي (مستوطنات ٢و٤و٥و٦و٧و١٠) وست أخرى تقليدية من مركز القضاء نفسه هي (السلام مزهر، النصر ، الشهيد، المعامرة) كما امتدت الساحة العملية إلى اثنتا عشر مستوطنة في ناحية الزبيدية ست منها مخططة وهي المأمون ، حلب وفلسطين والقدس والخضراء والوحدة) والست الأخرى تقليدية ، (ام سنيم ، شرهان ، المصاليخ ، السيسبانه ، احوة سالمة ،ثم طالت الساحة العملية لتشمل اثنتا عشرة مستوطنة من ريف ناحية الأحرار ست منها مخططة ، هي (واحد حزيران ، اشبيلية، ام الخير ، انطاكيه ، قرطبة ، الزهراء) وست أخرى تقليدية من الناحية نفسها وهي (أبو جماغ ، حمادي عليوي، الانتصار ، الجولان ، سيد رضا النفيشة الأولى)كما اتسعت الساحة التطبيقية الى اثنتا عشرة مستوطنة في عموم المحافظة ست منها مخططة هي: (٧ نيسان ، الجزائر من مركز قضاء الكوت والبكر من ناحية العزيزية والرسالة من ناحية الموفقية وقرية الهور والرحمانية من ناحية حصان) وست أخرى تقليدية من نفس هذه الوحدات الأدارية هي (الذهب الأبيض ، أم هليل ، الدلابحة ، كشيش والعطسة والمكاسب).

كما كان للمشاهدة observation والتي اعتمدها الباحث في رسم أشكال استعمالات الأرض في المستوطنات قيد الدراسة ، وكذلك رسم مخططات الوحدات السكنية حيث تعد الدراسات الميدانية من اهم التطبيقات العملية في حقل الجغرافية.انظر: د. سعدي محمد صالح السعدي ، التخطيط الأقليمي – نظرية – توجه – تطبيق ، مطبعة التعليم العالي في الموصل ، جامعة بغداد ،١٩٨٩ ص١٢٣ .

(١) صبري فارس الهيتي وخليل اسماعيل محمد ،جغرافية الاستيطان الريفي ،مطبعةالتعليم العالي في الموصل ، بغداد ١٩٨٩ ص٨٥ .

١) المصدر نفسه ، ص ٨٥ .

* كثير من الدراسات استخدمت الجانب المور فولوجي لقياس درجة الكفاءة الوظيفية وعن طريق إجراء المقارنة التحليلية للأنماط التي قيد دراستها . انظر :

Kamal said saleh : Acomparative an analysis of opinion preferences of limited incom families related to commumity housing needs in anutural aplanned zone in coiro,the national center for social criminological Research, cairo, 1978 .

(٢) الدكتور خالص الأشعب ، المدينة العربية – التطور والوظائف البيئية والتخطيط ، مؤسسة الخليج للطباعة والنشر، بغداد سنة ١٩٨٣، ص١٨

* لا توجد باحة في التصميم الأصلي للمساكن المخططة ولكن تم تحويل الحديقة إلى باحة .

* بلغ معدل حجم الأسرة (عدد الأفراد الساكنين في الوحدة السكنية) ٩,٧ أفراد (عن المسح الميداني)

(١) الدكتور المهندس حيدر كمونه ، سبل الاستفادة من مكونات تخطيط المدينة العربية القديمة في تخطيط المدينة العربية المعاصرة ، دورة المعالجات البيئية لتصميم المباني عند العرب ، مركز أحياء التراث العلمي العربي ، جامعة بغداد ١٩٨٨ ص٣

٥.مديرية إحصاء واسط ،عمليات الحصر والترقيم الأولي تعداد ١٩٩٧، الاستمارات الخاصة بالمستوطنات المشمولة بالعينة .

٦ . د. عبد الفتاح محمد وهيبة ، جغرافية العمران ، مطابع رواء للإعلان ، نشأة المعارف بالإسكندرية ، بدون تاريخ ص٣١

7 .خالص حسني الأشعب والدكتور صباح محمود محمد ، مورفولوجية المدينة ، مطبعة بغداد ، ١٩٨٣ ص١٣

٨ . رضا عبد الجبار سلمان ، الاستيطان الريفي في مشروع اللحج الزراعي في محافظة واسط ، رسالة ماجستير غير منشوره ، قسم الجغرافية ، كلية الآداب ، جامعة بغداد ، ١٩٨٨، ص١١٦

٩ . الدراسة الميدانية المقابلة الشخصية مع عدد من الفلاحين الذين يمتلكون مساكن مبنية من البلوك والطابوق والأستفسار حول عدم رغبتهم ببناء طابقين أو أكثر في ١٩٩٧/٢/٢٤.

١٠ . علي فرمان حسن ، الكفاءة المناخية لمباني عنة القديمة ، دورة معالجات البيئة لتصميم المباني عند العرب ، مركز احياء التراث العلمي العربي ، جامعة بغداد ، ١٩٨٨ ص٥ .

١١ .د. مؤيد سعيد ، الأصل العراقي القديم للعمارة العربية الإسلامية في العراق ، أصالة المعالجات المعمارية التخطيطية عند العرب ، مركز أحياء التراث العلمي العربي،جامعة بغداد ، ١٩٨٦، ص٤ .

12 Harmj Debly Human Geography, london/ 977,p. 238

13 De.planhol ,The world of Islam, Newyourk,1959,p.19.

* توضع الحيوانات في هذه الحضائر صيفا ولأبعاد الحيوانات وفضلاتها وروائحها الكريهة عن المسكن ، فضلا عن تأمين عملية التهوية وتعريض الحضائر الى اشعة الشمس .

١٥ . فيليب أوديس سيمون ، الفضاءات المفتوحة في المدينة العربية التقليدية ، دورة انظمة المدينة العربية ، مركز أحياء التراث العلمي العربي ، جامعة بغداد ،١٩٨٨ ص٤ .

16 R. E Dickinson city Region and Region lism Ageographical contribution to human Ecology- Routledge and keg, paul, ltd london , 1947 –p- 165

١٧ . الهيئة العامة للأنواء الجوية العراقية ، قسم المناخ ، بيانات غير منشورة ١٩٩٧.

١٨ . وزارة التخطيط هيئة التخطيط الإقليمي / قسم الإسكان والمستوطنات البشرية اسس ومعايير الأسكان الريفي / سنة ١٩٧٧ ص٣٥

١٩ . عدنان رشيد البياتي ، مناخ محافظات العراق الحدودية الشرقية ، رسالة ماجستير غير منشورة ، قسم الجغرافية كلية الآداب، جامعة بغداد، سنة ١٩٨٥ ، ص٤٨

* تشييد هذه المستوطنات بخميرة الطين ((الطوف)) التي تتكون من التراب والتبن والماء.

٢٠ الدراسة الميدانية :مقابلة شخصية مع مديري الشحيمية والدملج في ١٩٩٧/١١/٢٠ ١٩٩٧/١١/٢٧ .

٢١ برنارد جراندتييه :تقديم وتعريب ،الدكتور محمد علي بهجت الفاضلي ،السكن الحضري في العالم الثالث ،المشكلات والحلول ،منشاة المعارف بالاسكندرية ،سنة ١٩٨٧ ،ص٤٨٤ .

٢٢ المصدر نفسه ،ص٣٣٠ –٣٣٢ .

* ان مستوى الخدمات النوعي والكمي يتبع حجم المستوطنة ، والمخطط المقترح يضم ١٤٠ وحدة سكنية للفلاحين و٢٤ وحدة سكنية للموظفين والعمال الزراعيين ، وهذا المخطط من المرونة بحيث يمكن زيادة حجم المستوطنة او تقليله ،وذلك عن طريق مد الطرق الرئيسة في جميع الاتجاهات وبهذا سوف نحصل على قطاعات سكنية جديدة ويمكن زيادة حجم الخدمات ونوعها لان مركز المستوطنة فيه كثير من الفضاءات لاستيعاب أي تطور خدمي مستقبلا .